وهذا الباب يجيء متعديا ولازما اما المتعدي كمنع يمنع وفتح يفتح ونحوهما واما
اللازم منه كبرأ يبرأ وأبى يأبى ونحوهما وانما قدم هذا الباب على الباب الذي يجيء عين
مضارعه مفتوحا وعين ماضيه مكسورا لان الفتح اصل والكسر فرع مقدم على الفرع
اولان الفتح علوي والكسر سفلي كما مر فقدم عليه اولان الفتح غير محتاج الى تحريك
عضو عند التلفظ بخلاف الكسر فيكون اخف الحركات والطباع تميل اليها فيكون
احق بالتقديم وانما قدم الابنية منه اكثر منهما والرابع من تلك الابواب بكسرها
اي بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اي بفتح العين في المضارع وهذا الباب يجيء متعديا
ولازما ايضا اما المتعدي كعلم يعلم ونحوهما واما اللازم منه كفرح يفرح ويئس ييئس
على ان الكسر في مضارعه لغة ونحوهما وانما قدم هذا الباب على الباب الذي يكون عين
ماضيه ومضارعه مضموما لان في هذا الباب يحتاج الى تحريك عضو واحد لاجل الكسر
وهو الحنك الاسفل وفي ذلك يحتاج الى تحريك العضوين لاجل الضم وهما الشفتان
فيكون هذا الباب اخف بالنسبة الى ذلك الباب والاخف اولى بالتقديم والخامس من
تلك الابواب بضمها اي بضم العين في الماضي والغابر وهذا الباب يجيء لازما لا متعديا
نحو حسن يحسن وعظم يعظم ونحوهما وانما لا يتعدى هذا الباب الا انه لا يجيء
منه الا الافعال الغريزية وافعال الطبايع والنعوت فلا يتجاوز تعلقه بالمفعول بل يختص
بالفاعل واما قولهم رحبتك الدار فهو شاذ قيل عليه انه لازم وتعديته بسبب الباء
الا ان اصله رحبت بك الدار فحذفوا الباء لكثرة الاستعمال وانما قدم هذا الباب على الباب
الذي يكون عين ماضيه مضارعه مكسورا الا ان الضم اقوى الحركات والكسر اضعفها
ولانه

ولانه الكسر فيهما على الشذوذ والندرة فقدم عليه لهذا واما تقديم
بناء فعل بضم العين مع ان الضم اقوى الحركات نظرا الى كثرة مجيء
الابواب منه بالنسبة اليه تأمل السادس من تلك الابواب بكسرها اي بكسر العين
في الماضي والغابر وهذا الباب يجيء متعديا ولازما اما المتعدي منه كحسب
يحسب لو اريد منه يحسب على ان الفتح لغة وورث يرث ونحوهما واما اللازم
منه كنعم ينعم على ان الفتح لغة فيه ووثق يوثق ونحوهما وما كان مختلفا اي
الباب الذي كان مختصا بالباب الثالث وهو ما كان عين ماضيه ومضارعه
مفتوحا لا يكون الا عينه او لامه احد من حروف الحلق الا ابى يابى شاذ و
هو جواب عن سؤال مقدر وتقديره انكم قلتم ان عين الماضي والمضارع لا يكون
مفتوحا الا اذا كان عينه او لامه حرفا من حروف الحلق فاجاب عنه بقوله الا ابى يابى
يأبى شاذ اي مخالف للقياس فلا يعتد به ولا يقاس عليه غيره سواء كان وجوده
قليلا او كثيرا فلهذا قال الزنجاني وشارح المراح في شرحهما المراد بالشاذ في كلامهم
ما يكون بخلاف القياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته فان قيل كيف يكون
ابى يابى شاذا وهو يجيء في الكلام الفصيح وهو قوله ويأبى الله الا ان يتم نوره قلنا
كونه شاذا لا ينافي وقوعه في كلام فصيح فانهم قالوا الشاذ على ثلثة اقسام
قسم مخالف للقياس دون الاستعمال كقوله وصد وعود واعتور واجتوز فان
القياس في هذه الكلمات قلب حرف العلة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والاستعمال
بخلافه كما قال واستحوذ عليهم الشيطان بلا قلب الواو الفا مع ان
القياس يقتضي ذلك وقسم مخالف الاستعمال دون القياس كقوله ودام غال

Copyright © King Saud University